Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دلهي وسملا ، ولكن الأول هو الذي أحب البلاد وشعبها . ففي أقاصيصه الهندية كانت الشخصيات الهندية هي التي تتسم بقدر أكبر من الواقعية على الإجمال ، لأنها كانت تُعالَج بالفهم المبنيّ على الحب . فإن بورون بهاجات ، والشخصيات الأربع العظيمة في (كيم) ، هي التي تتسم بالواقعية : من اللاما ، إلى محبوب علي ، وحورية شندرموكرجي ، والأملة الثرية من الشمال . أمّا ما يتصل بالبريطانيين فإن أولئك الذين يتعاطف معهم أكثر ما يكون التعاطف هم الذين عانوا أو سقطوا — فقد تعلّم ماكنتوش جلال الدين أكثر من ستريكلاند[1] . فكيبلنغ في الهند يختلف طريقة عن أي انكليزي آخر قام بالكتابة ، ويختلف طريقة عن أي هندي على التخصيص ، له عرق وملّة ، ومسكن محلّي ، وله ، إذا كان هندوسياً ، طبقة اجتماعية متوارثة . ويكاد يكون من الممكن أن يُسمىٰ مواطن الهند الأول . كما أن علاقته بالهند تحدّد فيه ما هو أهم الأشياء في الرجل ، ألاّ وهو موقفه الديني . فهو موقف يتسم بالتسامح المبني على التفهّم والاستيعاب[2] ، فما هو بالمتشكك ، بل يستطيع ، على النقيض من ذلك ، أن يتقبّل كل العقائد ، عقائد المسلم ، أو عقائد الهندوسي ، أو عقائد البوذيّ ، أو البارسيّ ، أو اليانيّ[3] ، وحتىٰ عقائد الميثرا (من خلال التصوّر التاريخيّ) : ولئن كان فهمه للمسيحية أقل حرارة فإنما يرجع ذلك إلى خلفيته الأنجلوسكسونية — ولا ريب أنه رأىٰ في الهند ما يكفي من رجال الكهنوت ، مثل السيد بارنيت في « كيم » .

وسيكون من الخطأ تفسير إحساس كيبلنغ تجاه الامبراطورية ، وشعوره اللاحق

---

(١) حول موضوع الأخلاق عند كبلنغ وأنماط الإنسان التي يكن لها احتراماً ، انظر مقالة قيمة للسيد بونامي دوريه في مجلة « المصباح والعود » .

(٢) لا التسامح المبني على الجهل أو اللا مبالاة

(٣) اليانية ديانة نشأت في القرن السادس قبل الميلاد ، على مبدأ تحرير الروح عن طريق الإيمان والمعرفة والسلوك « المترجم »